

### تحليل الوطن الاخباري

## شرق أوسط جديد إسرائيل بعد حرب لبنان

محمد نجيب السعد »:

■ في الخامس والعشرين من يونيو الماضي خطف مقاومون فلسطينيون جنديا إسرائيليا وقتلوا اثنين آخرين في هجوم شونه على نقطة عسكرية إسرائيلية . وفي الثاني عشر من يوليو نجح أفراد من حزب الله بخطف جنديين إسرائيليين وقتلوا ثلاثة جنود وعندما حاولت قوة إسرائيلية تعقب الخاطفين نجح هؤلاء في قتل خمسة جنود إسرائيليين .

كان رد الفعل الإسرائيلي مشابها في الحالتين . رفضت التفاوض او تبادل الأسرى وشنت هجوما واسع النطاق استهدف في المقام الأول تأكيد هيبتها العسكرية وتركيع حماس وحزب الله والقضاء على قدرتهما الصاروخية . وكانت إسرائيل تأمل بالتعجيل بإسقاط حكومة حماس وإجبار حزب الله على نزع سلاحه . وحتى هذه الساعة مازال مصير الجنود الإسرائيليين مجهولا ومازالت حماس في السلطة وحزب الله يحتفظ بسلاحه بعدما اجبر الإسرائيليون على العيش في الملاجئ أو الهجرة جنوبا الى مناطق لا تطلها صواريخه واجبر حكومتهم على الانسحاب والموافقة على هدنة هشة وهو حال لم يرض الكثير من الإسرائيليين الذين تعودوا الانتصارات الخاطفة التي ترcek الطرف الآخر بسرعة ويعتقد بعض الإسرائيليين ان تلك الهدنة ستدمر وتحدث ايهود اولمرت عن نصره بلغة أكدت الهزيمة خاصة وانه ادعى نهاية حزب الله اما الأخير وعلى لسان قائده فقد تحدث عن النصر بلغة استبعدت الهزيمة خاصة وانه اراد الصمود بوجه العدوان الإسرائيلي . ان تلك الحرب التي أرادت تأكيد قوة إسرائيل العسكرية الراحدة وزعزعة صورة حزب الله قد ادت في النهاية الى تشويه صورة اسرائيل وتحسين صورة الثاني لقد كان وقع الحرب على الأوساط السياسية داخل إسرائيل كبيرا .

فالاتجاهات والانتقادات تعالت حتى قبل ان يتلاشى دخان المدافع والطائرات مستهدفة الحملة وأهدافها ونتائجها فالصواريخ طالت إسرائيل من مكائبن اهدت انها انسحبت منهما وهذا بدوره قد يقوض خطة الانسحاب الأحادية الجانب مما يترك رئيس الوزراء بلا خطة بديلة أو بديلة واستبعد الحوار مع سوريا وكذلك مع حماس الا ان الأخيرة غيرت فلسفتها ونهجها ويبدو ان مقامرة إسرائيل والغرب بقطع المساعدات عن الفلسطينيين كي يسقطوا حكومة حماس قد باءت بالفشل وهي تأمل ان السياسة والرأي العام في لبنان تنجح فيما فشلت في تحقيقه هي في حربها الأخيرة لقد خاضت إسرائيل تلك الحرب دون هدف واضح مما تركها دون ان تحقق فيها شيئا يذكر فقد كان ذلك الصيف سيئا بجميع المقاييس وحاولت الحكومة مناصورها تبرير الفشل الذريع . المحللون الإسرائيليون ركزوا على قضية الاعتماد على القوة الجوية والتردد في شن الهجمات الأرضية بالإضافة الى قلة المعلومات الاستخبارية ويضعهم تحدث عن قلة خبرة رئيس الوزراء اولمرت ووزير دفاعه الأمور العسكرية في حين تناول البعض الآخر جدوى تلك الحرب وشكوكا بأهدافها التي قالوا انه كان بالإمكان تحقيقها من خلال القوات الدبلوماسية ، في الأمم القريب نجح شارون في إقناع العالم بخطته للانسحاب أحادي الجانب وفكر يومها بتوسيع الخطة لتشمل الضفة الغربية . ولن يستطيع اولمرت اليوم تحقيق ذلك الوعد . ان خطة الانسحاب أحادي الجانب التي اوجدت حزب كاديما واصلته الى السلطة قد أصبحت ذكرى من الماضي فالأحداث الأخيرة ربما جعلت الإسرائيلييين يستبعدون فكرة الانسحاب من الضفة ولأنهم لم يفكروا بالبديل فهم لا يعرفون ماذا يفعلون .

لقد شنت إسرائيل حربها الأخيرة (سواء على غزة او لبنان) من اجل إثبات هيبتها العسكرية ، الا انها خسرت في المقام الاول تلك الهبة وباتت خطوط الأطراف المقابلة أحسن حالا من قبل وتيقن العرب من جديد ان إسرائيل التي لا تقهر ما هو الا وهم لذلك بات الخطر الأكبر الذي يتهدد إسرائيل اليوم هو ان الآخرين ما عادوا يرون فيها القوة الأكبر في المنطقة وانما يعتبرونها قوة تتهاوى ان وتأكل ويبنمها بفكر القادة الإسرائيليون بخياري المواجهة من جديد أو الدبلوماسية فأنهم بالتأكيد سيولون قضية اهتزاز صورة إسرائيل عند جيرانها الاهتمام الكبير .

تحت هذه الظروف فأن هاجس إثبات القدرة من خلال توجيه ضربة جديدة وسيطبر على الاجواء والمناسبات التي تشجع على التوجه قد تكون حاضرة فسوريا وايران (كما تعتقد اسرائيل) ربما يستهينان بقدرتها وربما تفكر هي باختيار جديد لصبر حزب الله ربما ستفكر باغتيال نصر الله او خالك مشعل وهذا يدينها المتواصل على كل حال ربما ستحاول اسرائيل اعادة عجلة الزمن الى الوراء وتشن حربا على طريقها المعتادة ان الحرب التي تريدتها التي تخرج منها منتصرة لوحدها . ان الصراع في المنطقة لم يعد حول تحقيق بعض الاهداف مثلا استعادة جندي مختطف او احتلال منطقة استراتيجية ، الصراع سيكون حول هدف غير واضح او ملموس لذلك يصبح خطيرا جدا سيكون حول تأكيد الهيبة العسكرية ووضع قوانين اللعبة او الصراع وتحديد هوية الأمر النهائي في المنطقة . ان الهاوية بين الطرفين قد تتراجح وربما ستوقف الا انها لن تنتهي .

■ كاتب ومحلل سياسي



رويترز

اولمرت المقررة لمصر هذا الاسبوع تكهنات يقرب عقد صفقة.
ولا تخوض اسرائيل محادثات مع حماس لكنها قالت للريثس الفلسطيني محمود عباس انها قد تفرج عن سجناء.
وتقول جماعة بتسليم الاسرائيلية المعنية بحقوق الانسان ان اسرائيل تحتجز حاليا اكثر من تسعة الاف أسير فلسطيني شارك في التغطية اوري لوسيف في القدس/وكشفت مصادر اسرائيلية عن أن الجندي الإسرائيلي الأسير سينقل قريبا جدا ويعيدا عن الإعلام الي مصر حيث سيكون بانتظاره أطباء إسرائيليون.
وجانبه اعلن احمد ابو الغيط وزير الخارجية المصري ان صفقة مبادلة الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد اسير جلعاد شاليت بأسرى فلسطينيين اصحت جاهزة ٠٠ وذكر ان هذه الصفقة سيشملها اعمال المرتقب بين الجندي المصري محمد حسني مبارك ورئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت الذي سيعقد في مدينة شرم الشيخ يوم الخميس القادم■

### موجز

**اعتدى** المحققون الإسرائيليون في مركز عاليه أروميم بالقدس المحتلة على المعتقل الفلسطيني الشاب حكم أبو رومي ١٨ عاما من بلدة العيزرية بالجنازير تحت حجة التحقيق وأجبروه على خلع ملابسه تحت المطر والصبيح لأجباره على الاعلان باعترافه ٠ وذكر المكتب الاعلامي لاسرى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في القدس في بيان له أن المعتقل أبو رومي اعتقل قبل ثلاثة أيام من منزله واعتدى عليه الجنود وضباط المخابرات بالضرب أمام أسرته .

**قال** المكتب المركزي للاحصاءات في اسرائيل امس ان الاقتصاد الإسرائيلي نما بنسبة خمسة بالمائة في ٢٠٠٦ مقارنة مع ٥ر٢ في المائة في ٢٠٠٥ وكان سينمو بوتيرة أسرع لولا الحرب ضد جماعة حزب الله.
ويذكر المكتب أن النمو تطابأ في النصف الثاني من ٢٠٠٦ بسبب الحرب التي اندلعت في الشرق الأوسط وأوضح أن معدل النمو سجل ٥ر٦ في المائة على أساس سنوي في النصف الاول لكنه لم يتجاوز ٢ر٩ في المائة في الاشهر الستة الاخيرة من ٢٠٠٦ .

وكالات

### أنباء عن «انفراج» بمحادثات تبادل الأسرى وجلعاد سيسلم لمصر

# مشعل يدعو للعودة إلى الحوار المباشر بين جميع القوى الفلسطينية

دمشق - من وحيد تاجا:
عواصم - وكالات:

■ اكك خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ان المخرج الوحيد لازمة الفلسطينية الراهنة يتمثل في العودة الى حوار مباشر غير مشروط بين جميع القوى الفلسطينية وفق تفاهم جديد للبحث في حكومة وحدة وطنية على أساس وثيقة الوفاق الوطني.

وقال مشعل في تصريح صحفي امس انه لا بدليل عن الحوار في هذه الظروف التي تتطلب استئنافه دون التمسك بمقولة انسداد الأفق التي يتعين استبعادها من القاموس السياسي الفلسطيني مشددا على انه لا بدليل كذلك عن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية بموجبات وشروط فلسطينية .

ورأى مشعل ان هناك استعدادا دائما للحوار لدى جميع الفرقاء في الساحة الوطنية داعيا إلى دعم ورعاية المحيط العربي خاصة ان ثمة ارادة قوية فلسطينية لتجنب الصراع الداخلي بحسبانه خطأ احمر لا يجوز تجاوزه ليتم التفرع لمواجهة استحقاقات المشروع الوطني.
وحول إمكانية استعادة الشراكة السياسية

بين فتح وحماس عبر مشعل عن اسفه لعدم النجاح في تحقيق هذه الشراكة في المرحلة السابقة . وقال ومع ذلك فإننا نرى ان المخرج من كل الاشكاليات التي تشهدها الساحة الفلسطينية يكمن في استعادة الشراكة الوطنية والقرار المستقل وإحياء مؤسساتنا خاصة منظمة التحرير الفلسطينية وتعزيز النهج الديمقراطي بها في ظل احترام الارر ادة الشعبية. لافتنا الى ان فشل محاولات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية منذ ان فازت حماس في انتخابات يناير الماضي لم يكن سببها، مؤكدا انها مازالت تبتني هذا الخيار وحرصه عليه متمها أطرافا أخرى بأنها هي التي تحول دون هذا الخيار.

وفي موضوع متصل اكد مصدر فلسطيني (الوطن)أن الحكومة الصهيونية رفضت مؤخرا لشروط أسري الجندي جلعاد شاليط في قطاع غزة، منذ أكثر من نصف عام، لتنفيذ صفقة تبادل الأسرى، والتي سيتم خلالها الإفراج عن ١٥٠٠ أسير فلسطيني. وقال المصدر إن

### إسرائيل تعاود إغلاق معبر رفح الحدودي

■ رفح - رويترز: قال مسؤول مصري بمعبر رفح الحدودي ان اسرائيل عاودت امس اعادة اغلاق المعبر امام مرور الفلسطينيين في الجانبين.وكانت اسرائيل قد اعلنت تشغيل المعبر يوم الخميس الماضي بعد اغلاق استمر نحو اسبوعين. وقال هاني الجبور المسؤول بلجنة الارتباط بمعبر رفح بين مصر وقطاع غزة اسرائيل اغلقت المعبر ولم تخطر الجانب المصري بالموعد الجديد لتشغيله.
واضاف ان اجمالي عدد العابرين خلال الايام الثلاثة الماضية بلغ ٣٩٠٠ فلسطيني منهم ١٤٠٠ فلسطيني في اتجاه الاراضي المصرية و ٢٥٠٠ في اتجاه الاراضي الفلسطينية. وقال ان هناك اتصالات مكثفة مع الجانب الاسرائيلي والمراقبين الاوروبيين لتشغيل المعبر استعدادا لاستقبال نحو اربعة الاف حاج فلسطيني بعد اداء مناسك الحج بالسعودية.
ومعبر رفح هو المعبر الحدودي الوحيد لغزة مع العالم الخارجي. وهناك معابر حدودية أخرى بين غزة واسرائيل. وأغلق المعبر غالبية الاوقات هذا العام وفتح لفترات محدودة بعد أن أسر نشطون فلسطينيون جنديا اسرائيليا يوم ٢٥ يونيو ■

## الشرطة الإسرائيلية تغلق الحرم القدسي القدس المحتلة. « الوطن »:

■ قررت الشرطة الإسرائيلية اغلاق الحرم القدسي الشريف، بوجه المصلين، ثاني ايام عيد الاضحى المبارك.
ويذكرت مصادر اسرائيلية، أن الحرم القدسي بقي مغلقاً أمس الأحد، بوجه المصلين، وذلك وفقاً للإجراءات المتبعة بهذه المناسبة لكل عام، وسيعاد فتح الحرم اليوم الثلاثاء، اي بعد انتهاء ايام عيد الاضحى المبارك.وميدانيا اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي، فجر أمس، ثلاثة فلسطينيين، من مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وأفاد شهود عيان ل (الوطن)، أن قوات الاحتلال الاسرائيلي، اقتحمت غرب المدينة، قبل ان تعتقل الفلسطينيين الثلاثة، الذين لم يتسن التعرف على هوياتهم، وتقدموا إلى جهة مجهولة■

# كتاب عن حياة إريل شارون» يقارنه بعد الناصر

## بن غوريون

■ أصدر الكاتبان غادي بلوم ونيرهافيز كتابا عن حياة شارون يقارنه بعدالناصر وبين غوريون.

ويستهل المؤلفان كتابهما بالحديث عن شارون ومقارنته بديفيد بن غوريون وجمال عبدالناصر باعتبارهم من أهم الشخصيات التي تركت بصماتها في منطقة الشرق الاوسط في العصر الحديث.
ويما يظن به من جوانب إيجابية أو سلبية فقد استطاع شارون أن يحفر لنفسه اسما على مدار خمسة عقود مضطربة حتى انه يكاد يظهر بشكل دائم في شتى مراحل قيام الدولة العبرية. فقد حارب شارون مع اسرائيل من اجل الاستقلال عام ١٩٤٨ كما خاض معها حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧. وفي ١٩٧٢ قاد شارون مجموعة من القوات الاسرائيلية وعبر بها قناة السويس وأطلق عليه لقب " اريك ملك اسرائيل " .

ويصب كثيرون لعنتاهم على شارون عن دوره خلال عقد الثمانينيات عندما كان يتولى منصب وزير الدفاع الإسرائيلي لمفهمينه يانه قد جر الى حرب في لبنان أدت الي وقوع مذابح للمؤلفان الفلسطينيين ناهيك عن عشرين عاما من احتلال القوات الاسرائيلية للبنان.

وفي بدء حياته السياسية ارسل شارون اليهود للاستيطان في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة التي احتلتها اسرائيل من الأردن ومصر عام ١٩٦٧. وقبل ردفته الأخيرة إثر اصابته بسلطة دماغية قام شارون بسحب الكثير منهم مرة أخرى ليرسم ثم يعيد رسم خريطة اسرائيل.

### نزال يرفض تحريض الظواهري للايقاع بين الفلسطينيين

غزة - « الوطن » - وكالات:

■ دعا الدكتور جمال نزال، المتحدث باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) للاعلام الخارجي، أبناء الشعب الفلسطيني لإبطال مفعول التحريض الذميم الذي تمارسه قوى خارجية بين الفلسطينيين لضرب بعضهم ببعض. وقال دنزال في بيان صحفي تعليقا على تصريحات أمين الظواهري ان هذه التصريحات التي ركزت على أهمية إرساء القطيعة بين (فتح) و(حماس)، أنت شكوكا بأن للقاعدة ضلعا في إطلاق النار على نشطاء في كل من فتح وحماس لإيقاع الفتنة بينهم خدمة للإحتلال.
وأضاف نزال، أن بمستطاع فتح وحماس وبقية التنظيمات أن يدرخوا أعداءهم إن هم تحدثوا على برنامج واحد يتكفل بنقل الكرة إلى ملعب الأعداء ومن سار بركابهم من بعيد.
وأضاف أن المائة عام الأولى من عمر كفاحنا ضد الإحتلال الاسرائيلي قد انقضت من دون أن يطلق تنظيم القاعدة رصاصة واحدة على الإحتلال في فلسطين أو ما حولها. وأوضح البيان، أن تنظيم القاعدة كان يملك إحدائيات المواقع الاستراتيجية بإسرائيل، ولكنه فضل أن يخص فلسطين بحمم الفتنة بدل مواجهة أعدائهم.
وعبر المتحدث باسم (فتح)، عن اندرته الحاد من دعوة الظاهري الفلسطينيين إلى التخلي عن قيمة الإخوة التي تجمعهم عندما دعا إلى عدم اعتبار الرئيس الفلسطيني والنائب محمد دنحان إخوة للفلسطينيين.
وأشار نزال، إلى أن أبا مازن ومحمد دنحان هما من وقف إلى جانب الرئيس الشطيح ياسر عرفات بمعية وفد فلسطيني متعدد سياسيا لرفض تقديم أية تنازلات في كامب ديفيد.
وأهاب دنزال بحركة (حماس)، إلى توجيه البطاقة للفرص في القواعد في سيرة شارون وحياته والشأن الفلسطيني عبر التفازغ وعن بعد قارات من الواقع

ويرى الكتاب أن شارون يجسد النموذج الصهيوني ، فقد كان خليفة للمهاجرين الأول وولد على أرض وعره أصبحت فيما بعد الأرض التي قامت عليها اسرائيل. وعلى النقيض من مفكري يهود الشتات كان شارون فلاحا يهوديا يعمل بيديه ثم جنديا الى أن وصل الي رتبة جنرال ثم رئيس وزراء للدولة العبرية.
ومن أهم الصفات التي لازمت شارون تصميمه بشدة وغلظة على تحقيق مكسب شخصي مهما كان الثمن. واستطاع أن يمزج بين التاريخ والحقيقة.

ومع ما يتسع الكتاب لسرده من مثل تلك الجوانب والحديث عن الملامح الشخصية لا يتعجب القارئ أن يجد ان كتاب " حياة اريل شارون " للصحفيين الاسرائيليين نير هافيز وغادي بلوم يقع في حوالى خمسمائة صفحة. والمؤلفان لديهما من الخلفيات والأحداث الماضية ما تكفي لتغطية هذا الكم من الصفحات للحدث عن شخصية كان لها مثل ذلك التأثير على مجريات الاحداث. وربما كان ذلك نفسه هو السبب الذي دفع المؤلفان للفرص في القواعد في سيرة شارون وحياته الشخصية معتبرا أنه واحد من أكثر الشخصيات السياسية تأثيرا في عصرنا الحاضر.

ويكتسب الكتاب عنصر التشويق من الشخصية التي يتحدث عنها كما أنه يعد تلخيصا موجزا لحياة شارون إلا أنه على الجانب الآخر قد أخفق في العديد من النواحي، فقد تعدد الكاتبان العوص في حياة شارون وسير أغوارها من

### نزال يرفض تحريض الظواهري للايقاع بين الفلسطينيين

الفلسطيني. ووجه المتحدث باسم (فتح) في بيانه،نداءً لحركة حماس، للعمل الجاد على إبراز الفارق الثقافي

والسياسي بينها وبين تنظيم القاعدة واستخدام لغة مختلفة عن لغة التخوين ونهج التفكير الذي يتبعه تنظيم القاعدة. واعتبر نزال أنه لا يجوز حتى المقارنة بين حماس التي قدمت الشهداء الغوالي لأجل فلسطين وتنظيم القاعدة الذي لم يتدخل لمحاربة الإحتلال الاسرائيلي إلا عبر التفازغ وتحديدا منذ نشوء الأشخاص كانوا ألقاع الفتحن بين الفلسطينيين من خلال تقسيمهم إلى خونة ووطنيين أو كفرة ومؤمنين.
وبنه نزال، قيادات حركة حماس تحديدا إلى ضرورة النهي عن أن يستمرى البعض هذه التصريحات المحرضة للظواهري ضد أشخاص كانوا ألقاع الفتحن بين الفلسطينيين من خلال تقسيمهم إلى خونة ووطنيين أو كفرة ومؤمنين.
وبنه نزال، قيادات حركة حماس تحديدا إلى ضرورة النهي عن أن يستمرى البعض هذه التصريحات المحرضة للظواهري وتحديدا ضد الرئيس أبو مازن والنائب دنحان.
واعتبر نزال أن هجوم الظاهري على حركة فتح بكل بسطة تحت رايتها من الشهاداء في سبيل القضية من عام ١٩٦٠ هو هجوم على الحقيقة التاريخية من قبل من استفاق على حقيقة وجود الإحتلال بعد ستين عاما من وقوعه.
وأكد نزال أن حركة فتح لم تسقط خيار البندقية للخطوة ولن تتخلي عن الوولة الفلسطينية المستقلة ولو كره الحاقدون.
وقال نزال، إن قضية الشعب الفلسطيني هي قضية الإخوة المشتركة والتسامح والإستشهاد والحياة في سبيل فلسطين وأن المثل العليا للشباب الفلسطيني هي ياسر عرفات، وأبو جهاد، ورائد الكرمي، وثائر قدوري حامد، والشيوخ أحمد ياسين، وصلاح شحادة، وأبو علي مصطفى، وشعبان الكلمة الصريحة وليس من يتخذ من الفضائيات والإنترنت وسيلة الهواة لبيت التحريض شكأ لصفوف المجاهدين وفي طليعتهم فتح وقيادات بكل المقاييس■